الأمراض الاجتماعية والبدنية في كتابات الرحالة الأندلسية والمغاربة

ا. د. بثينه جبار زاجي الغزي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
buthinazaji@uomustansiriyah.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٤/٦/٣٠
تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/١١/٢٦ **تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٢/٢١**
DOI: 10.54721/jrashc.1.1.1140

الملخص :
تأتي أهمية الرحلة من خلال دورها المباشر في حياة الأنسان الذي وجد نفسه منذ ولادته مجبوراً على الترحل سعياً وراء كسب قوته وباحثاً عن البقاء واكتشاف المجهول وبذلك فقد سجل الرحالة الأندلسيين والمغاربة حالات متعددة في المجتمع من خلال تنقلهم من بلد إلى أخر ومن ضمن هذه الحالات الأمراض الاجتماعية والبدنية وقد تمكن الأطباء من تخصيص وتثبيت بعض العلاجات للإمراض البدنية بقت الأمراض الاجتماعية تشكل حالة سلبية بين أفراد المجتمعات المتنوعة دون أي علاج يذكر فالتجأوا إلى السحر والشعوذة.
الكلمات المفتاحية : الأمراض ، الأندلسيين ، المغاربة ، العلاجات

Social and physical illnesses in the writings of travelers Andalusian and Moroccans

Prof. Dr. Buthaina Jabbar Zaji Al-Ghazi
Al-Mustansiriya University / College of Education

Abstract :
The importance of the journey comes through its direct role in the life of a person who finds himself, from birth, forced to travel in an effort to earn his living and in search of survival and the discovery of the unknown. Thus, Andalusian and Moroccan travelers recorded multiple cases in society through their movement from one country to another, and among these cases are social diseases. While doctors were able to allocate and install some treatments for physical illnesses, social illnesses remained a negative condition among members of diverse societies without any significant treatment, so they resorted to magic and sorcery.
Keywords: diseases, Andalusians, Moroccans, treatments.

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيبا مباركا يوازي نعمه، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطاهرين ومن والاه إلى يوم الدين، وأما بعد؛ قام الرحالة المغاربة والأندلسيون بوصف كل ما وقعت عليه عيونهم في الأماكن التي مروا بها أو حطوا الرحال عليها وسجلوا مشاهداتهم ومعايناتهم القيمة والدقيقة عن الأمراض والأوبئة والمعادن والأجناس والحيوان والنبات والأنهار والأرض والعادات والتقاليد وغيرها، كما كان للبلدانيين نصيب وافر في تسجيل ما سمعوا به أو سألوا عنه من سكان بلدان العالم العربي والإسلامي سواء من التجار أو العلماء الوافدين إليهم فبنوا على ذلك أفكارهم وصنفوا فيها مصنفاتهم التي اتسمت بالشمولية والفائدة العلمية، خاصة ما يدور حول موضوع الأمراض الاجتماعية والبدنية التي انتشرت في الأندلس والمغرب ؛ بسبب الفتن الداخلية من جهة وبسبب المد المسيحي من جهة أخرى، وتعرضت أيضا لمجاعات متكررة بسبب الظروف المناخية والطبيعية ؛ كالجفاف الذي كانت تتعرض له من حين لآخر ؛ مما أدى إلى الهلاك بالكثير من الأفراد؛ وهذا كله انعكس سلبا على الأوضاع الاقتصادية ومن ثم الواقع الاجتماعي والصحي لأهل الأندلس؛ فانتشر فيها أنواع كثير من الأمراض. وقد بذل الأطباء والصيادلة مجهودات كبيرة من أجل اكتشاف ما يمكن اكتشافه من الأدوية، فترجموا مؤلفات الإغريق ونقلوا عن المشارقة في ميدان الطب والصيادلة مبتكرين الجديد في هذا الميدان؛ مما سمح لهم بإنتاج أدوية جديد ساهمت في النهاية في علاج الكثير من الأمراض؛ سواء كانت عن طريق الأدوية أو الجراحة. تنبثق أهمية البحث على وجه الخصوص وبشكل واضح فيما يتعلق بأهم الأمراض الاجتماعية والبدنية في كتب الرحلات الأندلسية والمغربية.

اعتمد البحث المنهج الموضوعي من خلال ذكر مواضيع التي تخص الأمراض، وطرق المعالجة والمداواة، ومقرات ومؤسسات ممارسة الطب ومعالجة المرضى . واتباع الأسلوب السردي لسرد الحكايات والوقائع، والعمل على ربطها بالجانب التاريخي. وقد اشتمل البحث على مقدمة وأربع محاور واستنتاجات البحث متبوعة بقائمة المصادر والمراجع.

جاء المحور الأول

بعنوان(مفهوم المرض وأسباب الإصابة بالأمراض)ولقد حاولنا في هذا المحور إعطاء صورة واضحة عن معنى المرض والأسباب التي تؤدي إلى الإصابة بالأمراض

فيما شمل المحور الثاني

(ابرز الأمراض في كتب الرحلات الأندلسية والمغربية) وبينا من خلال هذا المحور أهم الأمراض الاجتماعية والبدنية في كتب الرحلات الأندلسية والمغربية

أما المحور الثالث
(طرق المعالجة والمداواة) فتحدثت به عن المعالجة والمداواة بالأدوية وبالجراحة
أما المحور الرابع
(مقرات ومؤسسات ممارسة الطب ومعالجة المرضى) وقد شمل البيمارستانات ودورها في معالجة الأمراض المتفشية في تلك الفترة.

عرض المصادر والمراجع

كان لزاما عليَّ الرجوع إلى المصادر لاحتوائها على روايات تاريخية عديدة وقد أسهمت بعض كتب الرحالة في إغناء موضوع البحث لاسيما في الجانب الأمراض الاجتماعية والبدنية، فضلاً عن الشواهد التي تخص أنواع الأمراض التي كانت متفشية وذكرها الرحالة في كتبهم، ومن أهم هذه المصادر:

1-**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي (ت٥٦٠ هـ\١١٦٤ م.)**

يعد كتاب نزهة المشتاق من المصادر المهمة وتأتي أهميته من حديثه عن أغلب بلاد السودان مع العلم يختلف عن غيره من المصادر الجغرافية بصفته الشمولية وذكر مدينة كوغة التي كانت نسائها تشتهر بالسحر. فكانت فائدته على وجه الخصوص في حديثه عن الأمراض الاجتماعية.

2-تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لابن بطوطة (779هـ / 1377م:)

في البداية يعد كتاب ابن بطوطة وعلى وجه الخصوص القسم الخاص في بلاد السودان أهم مصدر تحدث عن الأمراض ولم يضاهه مصدر أخر في الأهمية كون المعلومات التي دونت فيه كانت مشاهدات حية للمؤلف وهي الرحلة التي قام بها ابن بطوطة إلى العديد من المدن قد دون فيها مشاهداته التي اتصفت بالمصداقية والدقة في نقل الأحداث حيث أفادنا في أكثر من جانب سواء في جانب الأمراض الاجتماعية أو البدنية، فقيام المؤلف بالرحلة زاد من أهميتها وقيمتها العلمية لذلك اعتمد الباحث عليها كثيرا في أكثر من جانب وفي محاور عديدة.

3- **كتاب (تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)**

لابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي(ت 808 ه 1405 /م)، زودنا هذا الكتاب بمعلومات مهمة استفدنا منها في كافة محاور البحث. كما لا يمكن الاستغناء عن المراجع الحديثة التي رفدت البحث بمعلومات قيمة وهذه المراجع تنوعت بين مجموعة من الكتب المؤلفة ومن بين هذه المراجع مراجع ذات أهمية كبيرة وهي بمثابة دراسات سابقة عن محور البحث:

١- كتاب الأمراض والأوبئة في الأندلس وطرق علاجها خلال القرنين (٦-٧ ه) 13-12م)،(تلمسان،) 2021 م لمطهري، فطيمة .نقل لنا صورة عن الأمراض المتفشية في المجتمع الأندلسي.

٢- **الرحلات المغربية الأندلسية،(مكة المكرمة، .) 1991** م ليوسف، عواطف محمد .حيث تعد من المراجع المهمة التي أغنت البحث في الكثير من المعلومات كون تطرقت إلى جزء مهم من رحلات المغربية والأندلسية،

لذلك كانت الفائدة منه كبيرة في المحور الثالث والرابع. وهناك كتب حديثة عديدة في اختصاصات مختلفة أفادت البحث هذه في الحصول على معلومات قيمة من مراجع تاريخية لكي يكون البحث مستوفي لمعظم الجوانب المعرفية وهي مثبتة في قائمة المصادر والمراجع .وفي هذا السياق استشهد بما كتبه أستاذ البلغاء القاضي عبد الرحيم البيساني (ت 596 هـ /1199 م)، إلى العماد الأصفهاني(ت 597 ه / 1200 م) قائلاً: "إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابه في يومه، إلا قال في غده :لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من (أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جلة البشر) .(1)

١- **مفهوم المرض- :**

حيث يعرف ابن منظور المرض على أنه السقم وهو ضد الصحة، فهو حالة خارجة عن الطبع ضارة بالفعل ويقابله الصحة والمرض يختص بالجسم، والمرض يختص بالنفس (٢) .

٢- **أسباب الإصابة بالأمراض- :**

أ فساد الأغذية-

يشير مؤرخو الطب إلى أن تناول بعض الأغذية قد تسبب أحيانا في حدوث أمراض تؤدي إلى الهلاك، فالأفراط في الغذاء قد يكون سببا مهما في حدوث الكثير من العلل، ومن عواقب الإفراط في تناول الغذاء أدت إلى حدوث مرض كان سببا في وفاة صاحبه عندما أفرط في تناول التين المجفف حتى أصابته نغلة في جنبه أحدثت له داء التشنج الذي توفي به.(٣)

ب فساد الماء- :

إن تأثير تلوث المياه على الصحة، لا يقل خطورة عن الإفراط في تناول الأغذية ، فتلوث الماء أو قلته ظاهرة عام وشائعة أدت إلى حدوث علل كبيرة، وقد مثلت الأمراض المتنقلة عن طريق المياه النمط الرئيس لأمراض الفقراء فأثرت على جانبهم الصحي، وكانت أخطر هذه الحالات تلك الأمراض ذات صلة بالماء وقد أمكن استخلاص بعض القرائن الدالة على ذلك لأحد المستضعفين الذي اضطرته ظروفه المعيشية الصعبة إلى شرب المياه العكرة مما تسبب في تدهور صحته، وعبر اب اصبيعة عن ذلك قائلاً " :أن أبا مروان عبد الملك بن زهر كان في وقت مروره إلى دار أمير المؤمنين بأشبيلية يجد في طريقه مريضا به سوء قتبه وقد كبر جوفه وأصفر لونه فكان أبدا يشكو إليه حاله ويسأله النظر في أمره فلما كان بعض الأيام سأله مثل ذلك فوقف أبو مروان بن زهر عنده ونظر إليه فوجد عند رأسه إبريقا عتيقا يشرب منه

الماء فقال اكسر هذا الإبريق فإنه سبب مرضك فقال له لا بالله يا سيدي فإني ما لي غيره فأمر بعض خدمه بكسره فكسره فظهر منه لما كسر ضفدع وقد كبر مما له فيه من الزمان فقال له ابن زهر خلصت يا هذا من المرض انظر ما كنت تشرب وبرأ الرجل بعد ذلك . (٤) يفهم من ذلك أن فساد الماء له أهمية رئيسية في صحة الإنسان.

ج فساد الهواء- :

أشار ابن خلدون أن تغير الهواء المحيط بالإنسان وعدم استقرار الجو، سببا في حدوث المرض، وبالتالي فان تلوث البيئة مشكلة ترتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان لأنه لا يستطيع الاستغناء عن الهواء ولو للحظة واحدة، وان فساد الهواء يرجح أن يكون من انتشار العدوى من خلال الفضلات البشرية سبب مقنع لحدوث علل عظيمة، وهو ما حدث فعلا في الطاعون والوباء العظيم الذي ضرب الأندلس في عصر الموحدين . (٥)

د الجوائح الطبيعية- :

تسببت الجوائح الطبيعية في حدوث مجاعات وأمراض كثيرة عندما يعاني الإنسان خاصة في الحروب ، حيث يتعرض الناس إلى الجوع فيكثر الموت فضلا عن موت الكثير من الخيل والبغال والجمال، إذ تسببت المجاعة في وفاه العديد من السكان وحدوث أمراض فتاكة، زادت من تفاقم الوضع بحكم انتقال العدوى . (٦)

بناء على ذلك يمكن القول إن الجوائح الطبيعية وفساد مياه الشرب والهواء وتناول الأغذية الغير الصحية هي المسؤولة عن الإصابة العالية بالأمراض إلى حد كبير، والتي مست خاصة الطبقة الفقيرة التي ضاقت ذرعا بالجوائح الطبيعية والحروب.

ثانيًا :ابرز الأمراض في كتب الرحلات الأندلسية والمغربية.

أ الأمراض الاجتماعية- :

١- الكذب:

مرض الكذب سلوك مزمن يعتاد عليه الشخص، بهدف الابتعاد عن الوقوع في مشكلة ما، كما يمكن أن ينتج عنه الإصابة بحالات عقلية، مثل اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع، وهناك بعض الأكاذيب التي يرويها هذا الشخص من أجل أن يبدو بطلًا أو يكسب المحبة والتعاطف ممن حوله، وذكر ابن خلدون أن من الأسباب المقتضية للكذب في الأخبار أيضا" :الثّقة بالنّاقلين وتمحيص ذلك يرجع إلى التّعديل والتّجريح .ومنها الذّهول عن المقاصد فكثير من النّاقلين لا يعرف القصد بما عاين أو سمع وينقل الخبر على ما في ظنّه وتخمينه فيقع في الكذب. (٧) وأشار في موضع أخر في وصف الشعراء فقال" :فصار غرض الشّعر في الغالب إنّما هو الكذب والاستجداء لذهاب المنافع. (٨)

٢- السرقة:

واحد من الأمراض السائدة في المجتمع وأشار الإدريسي إلى تعرض أقوام الرحالة إلى السرقة وذلك عندما وصف بلاد السودان قائلاً" : يقع أقوام رحالة ينتقلون في أكنافها ويرعون مواشيهم ... لا يطمئنون إلى من جاورهم بل كل أحد منهم يأخذ حذره وينظر لنفسه قدر جهده وأهل المدن الذين يجاورونهم من أجناسهم يسرقون أبناء هؤلاء القوم الرحالة ثم يبيعونهم من التجار الداخلين إليهم بالبخس من الثمن وهذا الأمر الذي جئنا به من سرقة قوم أبناء قوم في بلاد السودان طبع موجود فيهم لا يرون به بأسا وهم أكثر الناس فسادا . (٩) وأشار ابن بطوطة إلى تعرض أهل الهند والصين إلى القرصنة والسرقة من قبل اللصوص فقال" :ومن عادة ركّاب بحر الصين أنهم إذا تغيّر عليهم الهواء وخافوا اللّصوص نذروا "(١٠) . عمل ملوك الدول الإسلامية على تامين طرق القوافل المتجهة إلى الحج وذلك بالقضاء على قطاع الطرق والمفسدين الذين كانوا يتربصون للحجاج ويعترضون طريقهم، ويعيثون في الأرض فسادا، فاخذوا على أيديهم، ومنعوهم من القيام بمثل هذه الأعمال التي كانت في كثير من الأحيان تجعل الحجاج يترددون في أداء فريضتهم، أو يحجمون القيام بها، وقاموا بأنشاء المحارس والمنازل والمخيمات لحماية هؤلاء الحجاج وتموينهم بما يلزم من الأغذية والعلاج وإرشادهم إلى أقرب الطرق وأسلمها.

٣- الضريبة:

ذكر ابن خلدون قيام بعض الحكام في بغداد في عهد المستكفي بالله (292 هـ / 338 هـ) بفرض ضرائب غير رسمية على عامة الناس وبقوله" :ففرض الأموال على العمّال والكتّاب والتجّار لأرزاق الجند، ومدّت الأيدي إلى أموال الناس، وفشا الظلم وظهرت اللصوص وكبسوا المنازل، وأخذ الناس في الخلاص من بغداد(١١) .وأشار ابن جبير في رحلته إلى فرض الضرائب على الطعام الذي يجلبونه الحجاج عند زيارتهم لبيت الله الحرام من المناطق التي يمرون بها فقال :ولا سيما مع الحاج لإن لهم على كل حمل طعام يجلبونه ضريبة معلومة خفيفة المؤنة بالإضافة إلى الوظائف المكوسية (١٢). كما كان لإسقاط المكوس عن الحجاج في بعض الأحيان اثر كبير في تنشيط الرحلة، لإن تأدية هذ المكوس كان أحد العوائق التي كانت تحول دون القيام بفريضة الحج، وقد أشار ابن جبير والعبدري إلى المضايقات التي كان يعانيها الحاج من رجال المكوس المصريين (١٣)

٤- الخمر:

ولا يقتصر وباء الخمر في أضراره على من يتعاطاها فحسب، بل تمتد إلى نسله، والى المجتمع المحيط به، وهي أم الكبائر وذكر ابن خلدون" :أما الخمر... من أكبر الكبائر

عند أهل الملة ... فما ظنك بما يخرج عن الإباحة إلى الحظر وعن الحلة إلى الحرمة. (١٤) وأشار المقري أن سعيد ابن عبد المؤمن(ت 571 :ه 1175 /م)صاحب مدينة غرناطة قام باستدعاء ابن جبير ليكتب عنه، وتناول ذلك في كتابه قائلاً" : فاستدعاه لأن يكتب عنه كتابا وهو على شرابه، فمدّ يده إليه بكأس، فأظهر الانقباض، وقال :يا سيدي ما شربها قط، فقال :والله لتشربنّ منها سبعاً، فلمّا رأى العزيمة شرب سبع أكؤس، فملأ له السيد الكأس من دنانير سبع مرات وصبّ ذلك في حجره، فحمله إلى منزله وأضمر أن يجعل كفرة شربه الحج بتلك الدنانير، ثم رغب إلى السيد، وأعلمه أنّه حلف بأيمان لا خروج له عنها أنّه يحج في تلك السنة، فأسعفه، وباع ملكا له تزود به، وأنفق تلك الدنانير في سبيل البر." (١٥)

٥- التكبر:

هو إظهار العامل إعجابه بنفسه بصورة تجعله يحتقر الآخرين في أنفسهم، وينال من ذواتهم، ويترفع عن قبول الحق منهم .جاء في الحديث عَنْ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم قَالَ :لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. (١٦) **وفي قوله تعالى :قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ.** (١٧)

وأشار ابن جبير عند ذكر مدينة السلام بغداد ناقداً لأفراد المجتمع قائلاً" : وأما أهلها فلا تكاد تلقى منهم إلا من يتصنع بالتواضع رياء، ويذهب بنفسه عجبا وكبرياء، يزدرون الغرباء، ويظهرون لمن دونهم الأنفة والإباء، ويستصغرون عمن سواهم الأحاديث والأنباء، قد تصور كل منهم في معتقده وخلده أن الوجود كله يصغر بالإضافة لبلده." (١٨)

٦- الاكتضاظ:

هو الحالة التي يوجد فيها عدة أشخاص داخل مساحة معينة أكثر مما يُعد مقبولًا من منظور السلامة والصحة .مما يؤدي إلى انتشار الأمراض بسبب الاكتظاظ، وقد أشار العبدري إلى ذلك من خلال وصفه المسجد الحرا، وقد تأسف على بعض مظاهر الفوضى، كشدة ازدحام الحجاج على قبة زمزم والمضايقة والمدافعة، فتصور أنهم في حلبة مصارعة قتال، بقوله ":ترى الرجال يتساقطون على النساء والنساء يتساقطن على الرجال ويلتف البعض على البعض ويتأهبون للقتال ويستعدون للدفاع والملاكمة." (١٩)

٧- الشعوذة:

بسكون العين، والمصدر (شعوذ) وهي خفة اليد وتنسب إلى أعمال السحر والاحتيال (٢٠)، وهي كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأى العين(٢١) ويقال شعوذ الرجل أي احتال على الناس. (٢٢) كما يطلق على الشعوذة السحر الكاذب لأنه يعتمد على الدجل والحيل والغش وخداع البصر، ويسعى المشعوذون لتلبس كل الوسائل ويدعون أنه يتصلون بقوى خارقة، وأنهم يكشفون أسرار الطبيعة

وكل ذلك من أجل ربح أو التجارة أو جاه أو غايات أخرى، ويلجأ بعض الناس إلى المشعوذين وذلك من خلال التأثير النفسي، حيث ينفذ المشعوذ إلى نفس الشخص بالسحر. (٢٣)

ذكر البكري :أن من أعاجيب بلد غمارة(٢٤)، كان من بني شداد رجل، وكان معه دلوا مملوءة برؤوس الحيوانات وأنيابها من البر والبحر قد نظّمها في حبل واتّخذها كالسبحة، فتتقاطر عليه العامة لاستفساره حول ما سيحدث لهم فيعلّق الحبل على المستفسر، ويحرك الجماجم ثم ينتزعها ويشمّها قطعة قطعة إلى أن تمسك يده واحدة منها، فينبئه بكل ما حدث من مرض أو موت أو ربح أو خسارة أو إقبال أو إدبار أو غير ذلك (٢٥)، وكانت منتشرة في المناطق القاسية السوس. (٢٦) ويشير الإدريسي إلى دور النساء كساحرات فذكر لنا عند التكلم عن مدينة كوغة فقال " :وهي مدينة عامرة لا سور لها وبها تجارات وأعمال وصنائع يصرفونها فيما يحتاجون إليه ونساء هذه المدينة ينسب إليهن السحر ويقال إنهن به عارفات وبه مشهورات وعليه قادرات. (٢٧) كما أن السحر والشعوذة غلبت على المعتقدات التي يتم تناقلها شفويا، فيذكر لنا البكري ايمانهم الجازم بالسحر والمشعوذين قائلاً" :وحول مدينة الملك قباب وغابات وشعراء يسكن فيها سحرتهم، وهم الّذين يقيمون دينهم .وفيها دكاكيرهم وقبور ملوكهم. (٢٨)

ب الأمراض البدنية- :

١- الطاعون:

يعد مرض الطاعون من أخطر الأمراض التي كانت تجتاح العديد من المدن كونه مرض سريع الانتقال ويأتي غالبا بعد انتشار المجاعة، واستعمال المياه القذرة الفاسدة فيحدث هذا المرض (٢٩) ، وقد ذكر الرحالة ابن بطوطة عند حديثه عن مدينة دمشق فقال " :شاهدت أيام الطاعون الأعظم بدمشق في أواخر شهر ربيع الثاني سنة تسع وأربعين ...عدد الموتى إلى ألفين في اليوم الواحد، وقد انتهى عددهم بالقاهرة ومصر إلى أربعة وعشرين ألفا في يوم واحد(٣٠)

ولقد تعرضت بلاد المغرب إلى الطاعون عدة مرات منها طاعون سنة(749 / ه 1349م)الذي عاصره ابن خلدون وقال فيه " :هلك كثيرون منهم في الطاعون الجارف بتونس(٣١).

٢- الحمى:

من الأمراض المنتشرة في مناطق عديدة، وانه كان واسع الانتشار ومن أعراضها الارتفاع في درجات الحرارة، وقد ذكر الرحالة بنيامين التطيلي عند حديثه عن مدينة كابوة(٣٢) فقال :مدينة عامرة ذات جمال ورواء، لكنها رديئة الهواء تتفشى فيها الحمى(٣٣) وذكر الإدريسي طريقة العلاج من مرض الحمى عندما وصف بحيرة نيقية فقال:

"وفي بحيرة نيقية حوت صغير طوله متر لونه مائل إلى الخضرة دقيق الشوك إذا طبخ بالفوذنج وأكله صاحب الحمى برئ منها من ساعته(٣٤)

٣- النقرس:

عبارة عن أوجاع تصيب القدمين وتمنع الحركة يؤدي إلى ورم واحمرار المفصل، وغالبا ما يصيب اصبع القدم الأكبر.(٣٥) وقد ذكر ابن بطوطة خلال زيارته إلى أمير خوارزم قطلودمور ، فقام الأمير بتغطّية رجليه لما بهما من النقرس، وهي علة فاشية في الترك(٣٦)

٤- الجرب:

وهو من الأمراض الجلدية، يؤدي إلى ظهور بثور في الجلد، ويعتبر من الأمراض المعدية، والناس تبتعد عن المصاب(٣٧) وقد أشار البكري عند ذكر جملة من القول في الأمصار " :ولا جرب كجرب
اليمن ولا طاعون كطواعين الشام(٣٨)

٥- أمراض القلب:

يصاب القلب بأمراض عديدة وفي أغلب الأحيان تكون انعكاساتها خطيرة على الانسان؛ لكون القلب عنصرا رئيسيا في الجسم، ومن الأمراض التي تصيب القلب: الأورام والتي تؤدي إلى وفاة العليل عن لم يتم اكتشافها بسرعة، والخفقان :أي الزيادة في الحركة الطبيعية لعضلات القلب، وكان سبب انتشار هذا المرض في الأندلس خلال القرنين السادس والسابع الهجريين بسبب ما كان يعم المنطقة في هذه الفترة من المحن والفتن(٣٩) وذكر ابن بطوطة :وشاع عني أني مرضت، فأتى ناصر الدين الخوارزميّ صدر الجهان لزيارتي فلمّا رآني قال :ما أرى بك مرضا، فقلت :إني مريض القلب(٤٠) .وفي موضع آخر قال " :وأصابني خفقان القلب(٤١)

٦- الجذام:

كان يعرف هذا المرض بالعلة الكبرى، وترجع أسبابه إلى فساد الماء وركوده وفساد الهواء وكذلك تناول الأغذية الرديئة، فكان على المصاب به أن يعيش في عزلة تامة عن المجتمع، فكان الجذامى يقيمون في سكنات بعيدة عن المناطق السكنية (٤٢)، وذكر البكري أن الملك قسطنطين قد أصيب بمرض الجذام، وقيل :وقيل إنّه إنّما تنصّر لأنّه كان ظهر به جذام فأبرأه أسقف رومة بالدّعاء دون دواء بعد أن أعياه علاجه(٤٣).

٧- البرص:

هو مرض جلدي يتميز بغياب الصباغ في الجلد والشعر والعيون، ويعتبر من الأمراض المكروهة لأنه يشوه الجلد(٤٤)، وأشار ابن بطوطة أن احد العامة في مدينة برون(٤٥) أصيب بهذا المرض فقال ": كانت به عاهة من برص. (٤٦)

ثالثا :طرق المعالجة والمداواة.

بذل الأطباء مجهودات كبيرة من اجل اكتشاف من الأدوية فترجموا مؤلفات الإغريق واهتموا بمؤلفات العرب في ميدان الطب، فسمحت لهم هذه المجهودات بإنتاج أدوية جديدة ساهمت في النهاية في علاج الكثير من الأمراض والحد من الأوبئة . (٤٧)

١- المعالجة والمداوة بالأدوية:

كان يتم العلاج بطريقة تدريجية، وذلك باتباع نظام صحي منتظم من الأغذية المستخلصة من بذور أو حبوب أو ثمر الشجر والنباتات أو من الألياف وزبدة الحيوانات واستعمالها كما هي دون مزج دواء أو مادة أخرى. (٤٨) وفي حال تعذر العلاج بالنظام الغذائي المنظم والصحي والأدوية البسيطة، فيلجأ الطبيب إلى العلاج بالأدوية المركبة، ويقصد بها تلك المستخلصة من النباتات أو المواد الحيوانية أو المعدنية مع تركيبها(٤٩)، إما طريقة تخزين الأدوية وبيعها كانت تتم إما في الصيدليات العامة في أسواق المدن، أو في الصيدليات الخاصة وكانت تتمركز في قصور الأمراء. (٥٠)

وذكر الرحالة ابن جبير عند حديثه على قصر من قصور القاهرة كان يستخدم لخزن الدواء وذلك بقوله" :خزائن العقاقير ومكنه من استعمال الأشربة وإقامتها على اختلاف أنواعها .ووضعت في مقاصير ذلك القصر أسرة يتخذها المرضى مضاجع كاملة الكسى .وبين يدي ذلك القيم خدمة يتكفلون بتفقد أحوال المرضى بكرة وعشية، فيقابلون من الأغذية والأشربة بما يليق بهم. (٥١)

٢- العلاج والمداواة بالجراحة:

بالرغم من تطور الطب والصيدلة في عواصم البلاد الإسلامية خاصة في القرنين (7 – 6 هـ / 13 – 12 م) ظلت بعض الأمراض مستعصية العلاج بالأدوية، الأمر الذي تطلب تدخل الجراحة، خاصة في جراحة البطن وجراحة العيون.(٥٢)

رابعًا :مقرات ومؤسسات ممارسة الطب ومعالجة المرضى.

لأهمية الصحة من جهة والاهتمام بالجانب التطبيقي لعلم الطب والصيدلة بالممارسة الفعلية في معالجة الأمراض والحد من الأوبئة، فتم بناء ما يعرف بالبيمارستان(بيمار : بمعنى مريض أو عليل أو مصاب، وستان :بمعنى مكان أو دار المرضى والمكان الذي يعالج فيه المرضى واختصرت في كلمة مارستان(٥٣) ،(والتي شيدها الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء وأهل الخير على العموم، صدقة وحسبة وخدمة للإنسانية وتخليدا لذكراهم، وهي بمثابة مكان معالجة المرضى أو المستشفى بلغة العصر الحديث. (٥٤) وأشار ابن بطوطة إلى أهمية بناء بيمارستانات للمرضى الغرباء الوافدين إلى المدن الإسلامية وذلك بتنبيه نور الدين ملك دمشق وينبّهه على "بناء مارستان للمرضى من الغرباء ويوقف عليه الأوقاف. (٥٥) وفضلا عما سبق ذكره فإن الأطباء قد خصصوا دور خاصة لاستقبال المرضى والتي كانت تعرف باسم العيادات

حيث كان العلاج فيها عما كان عليه في البيمارستانات؛ وذلك كان يتم مقابل مبلغ مالي يقدمه المريض للطبيب. (٥٦) وأشار العديد من الرحالة المغاربة والأندلسيين(٥٧) على وجود بيمارستانات لمعالجة المصابين من الأمراض الاجتماعية والبدنية في العديد من المدن الإسلامية والتي هي عبارة عن إحدى المنشآت والعمائر كالمساجد والقباب والمدارس. (٥٨) وأما المخطط الفني للنظام الداخلي يحتوي الشكل التالي. (٥٩) كانت منقسمة إلى قسمين متساويين ومنفصلين بعضها عن البعض قسم للرجال وآخر للنساء، والقسم مجهز بما يحتاجه من آلة وعدة وخد وفراشين من الرجال والنساء وقوّام ومشرفين. كانت تحتوي عدة قاعات لمختلف الأمراض منها :قاعة للأمراض الباطنية، - وأخرى للجراحة، وأخرى للكحالة ، وقاعة للتجبير، وتقسم قاعة الأمراض الباطنية بدورها إلى أقسام :قسم للمحمومين، وقسم للممرودين بهم المرض المسمى مانيا (الجنون السبعي) كما كانت تضمّ قاعة للدروس ومطبخ وصيدلية والمعروفة بخزانة الشراب والتي-

كانت تسمى(بالشرابخاناه)فكان فيها من أنواع الأشربة والمعاجين النفيسة والمريات الفاخرة ، وأصناف الأدوية والعطريات الفائقة، ومرتبة ومسجد وأحيانا كنيسة للمرضى المسيحيين وعادة كانت هناك بعض الفقرات الترفيهية والموسيقية للترفيه عن المرضى، ومطاهر وحمامات بالإضافة إلى الباحات والأفنية والحدائق، وكانت القاعات فسيحة حسنة البناء. ينقسم نظام العلاج إلى طريقين :علاج خارجي أي أن المريض يتناول الدواء من- البيمارستان ثم ينصرف ليتعطاه في منزله، وعلاج داخلي يقيم المريض في القسم الخاص والقاعة الخاصة بمرضه حتى يتعافى.

ومن أهم الميزات والخصائص التي انفردت بها البيمارستانات نذكر. (٦٠) اعتمادها على العلوم ولا مكان فيها للكهانة .

معالجة جميع البشر دون تمييز عرقي أو ديني أو جنسي- . لها نظام وطابع معماري مميز يقوم على مجموعة من الشروط الضرورية التي يجب أن تتوفر في المكان الذي يبنى فيه البيمارستانات ويمكن أن نلخصها في التالي(٦١)- :

اختيار - الموقع بتوفر الهواء الصحي -القرب من مصادر المياه أي القرب من الأنهار ومنابع المياه. فلم تكن لبيمارستانات أماكن للعلاج فقط، ولكنها كانت بمثابة مدارس طبية لتدريس وتعليم الطب، وكانت العلوم الأساسية تدرس على يد معلمين خاصين، وكانت البيمارستانات الإسلامية أولى المستشفيات التي تحتفظ بسجلات مكتوبة عن حالة المرضى وعلاجهم، وكان الطلاب هم المسؤولين عن تدوين حالة المرضى تحت إشراف الأطباء وكانت الاختبارات إجبارية، ولا يمارس الطب سوى المؤهلين لذلك.

وهناك نوعان من البيمرستانات : الثابت ما كان بناؤه ثابتا في جهة من جهات، وهذا النوع كان كثير الوجود في عواصم البلاد الإسلامية ولا يزال أثر بعضها باقيا في القاهر وبغداد ودمشق، والمحمول أو المتنقل من مكان إلى مكان حسب ظروف

الأمراض والأوبئة وانتشارها وكذا الحروب، وكان هذا النوع معروفا لدى خلفاء الإسلام وملوكهم وسلاطينهم، بل الراجح أن يكونوا هم أول من أنشأهم، وهو مستشفى مجاهز بجميع ما يلزم المرض ى والمداواة من أدوات وأدوية وأطعمة وملابس وأشربة وأطباء وصيادلة وكل ما يعين على ترفيه الحال عن المرضى والعجز والمزمنين والمسجونين ينقل من بلد إلى أخرى من البلدان الخالية من البيمرستانات الثابتة أو التي يظهر فيها وباء أو مرض معد(٦٢).

الخاتمة :

من خلال بحثنا عن الأمراض الاجتماعية والبدنية يمكن الوصول إلى مجموعة من النتائج منها:

١- لقد بينت الأمراض التي مست العامة، على مظهر آخر من مظاهر الفقر التي عاشتها هذه الطبقة، في ظل ظروف معيشية صعبة جراء تداخل الجوائح الطبيعية بالفتن البشرية، إذ عانوا من خلالها مرارة الأمراض المستعصية من جهة والفقر من جهة أخرى.

- أثرت الأمراض الاجتماعية بين فئات المجتمع ومن ذلك الكذب والسرقة والضريبة والخمر والتكبر والاكتظاظ.

٢- تعامل المرضى مع أمراضهم كالطاعون والحمى والجذام وغيرها من الأمراض بواقعية فنظروا إلى المرض على انه مرحلة انتقالية تكون بين الحياة والموت، لذا سعى المريض للبحث عن العلاج والشفاء.

- ساهمت الدولة لتوفير بما لها من إمكانيات في محاولة إرساء منظومة طبية يمكن ان تواجه الأمراض المتفشية في تلك الفترة، فسعت إلى بناء المارستانات.

٣- ان الكثير من الناس اعتمدوا على العلاج البدائي او التقليدي، فحظيت عندهم الأعشاب الطبية بمكانة كبيرة، فقد انتشرت صناعة الأدوية والعقاقير بسبب وفرة الأعشاب، وهو ما ساعد العشابين على تركيب أدويتهم لعلاج المرضى وقد كان لهؤلاء العشابين الخبرة في الأعشاب وأنواعها وفوائدها، لذلك قصدهم الناس للتزود بحاجياتهم.

٤- أن الجوائح الطبيعية وفساد مياه الشرب والهواء وتناول الأغذية الغير الصحية هي المسؤولة عن الإصابة العالية بالأمراض إلى حد كبير، والتي مست خاصة الطبقة الفقيرة التي ضاقت ذرعا بالجوائح الطبيعية والحروب.

Conclusion :

Through our research on social and physical diseases, a group of
From the results of which:

1-the diseases that affected the general public have shown another manifestation of the poverty that this class lived under difficult living conditions due to the overlap of natural pandemics with human strife, as they suffered from the bitterness of incurable diseases on the one hand and poverty on the other.

- Social ills have affected among the groups of society, including lying, theft, tax, alcohol, arrogance and overcrowding.

2-patients dealt with their diseases such as plague, fever, leprosy and other diseases realistically, they viewed the disease as a transitional stage between life and death, so the patient sought to seek treatment and recovery.

- The state contributed to providing its capabilities in an attempt to establish a medical system that could face the rampant diseases in that period, so it sought to build clinics .

3-many people relied on primitive or traditional treatment, and medicinal herbs had a great status for them, the pharmaceutical and drug industry spread because of the abundance of herbs, which helped the herbalists to install their medicines to treat patients.these herbalists had experience in herbs, their types and benefits, so people intended them to supply their needs.

4 - natural pandemics, the corruption of drinking water, air and eating unhealthy foods are responsible for the high incidence of diseases to a large extent, which affected especially the poor class, who are fed up with natural pandemics and wars.

الهوامش

١- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني)ت ١٠٦٧ ه/ ١٦٥٦ م(، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى،)بغداد، ١٩٤١ م(، ج ١، ص

٢- محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى(ت 711ه 1311 / م)، لسان العرب، ط3 ، دار صادر(بيروت، 1414 ه)،ج 7 ، ص. 231

٣- ابن ابي اصبعية، احمد بن القاسم موفق الدين 668 (ه 1269 /م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح :نزار رضا، دار مكتبة الحياة،(بيوت، د).، ص. 477

٤- (ابن ابي اصبعيه، عيون الانباء، ص. 520

٥- (ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي(ت 808ه 1405 / م)، مقدمة ابن خلدون، دار القلم،(بيروت،) 1984 ، ج 1 ، ص. 69

٦- (البياض، عبد الهادي، الكوارث الطبيعية واثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس(ق8 - 6 ه 14 - 12 / م)، دار الطليعة، (بيروت،) 2008 ، ص. 188

٧- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي(ت 808ه 1405 /م)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح :خليل شحادة، ط2 ، دار الفكر،(بيروت،1408ه 1988 /م)، ج 1 ، ص. 46

٨- تاريخ ابن خلدون، ج 1 ، ص. 804

٩- محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي(ت 560 ه 1166 / م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1 ،عالم الكتب، (بيروت، 1409 ه)، ج 1 ، ص 110

١٠- محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة(ت 779 :ه / 1377م)، رحلة ابن بطوطة(تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)،أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط، 1417 ه)، ج 2 ، ص. 53

١١- تاريخ ابن خلدون، ج 3 ، ص. 520

١٢- ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين (ت 614 ه 1217 /م)، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، د.ت) ، ص. 64

١٣- رحلة ابن جبير، ص 13 ؛ رحلة العبدري، ص. 127 - 126
١٤- مقدمة ابن خلدون، ج 1 ، ص. 18
١٥- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح :إحسان عباس، دار صادر، (بيروت،) 1900 ، ج 2 ، ص 385 - 384 .
١٦- مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت 874 / 261 م)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،(بيروت، د.ت)، ج 1 ، ص 93 ، رقم الحديث. 91
١٧- سورة الأعراف، الآية. 13
١٨- ابن جبير، رحلة ابن جبير، ج 1 ، ص. 174
١٩- يوسف، عواطف محمد، الرحلات المغربية الأندلسية،(مكة المكرمة،) 1991 ، ص. 424
٢٠- أبي زيد القيرواني، محمد بن عبد الله، جامع في السنن والآداب والحكم والمغازي والتاريخ وغير ذلك، تح :عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط3 ،(بيروت،) 19990 ، ص. 263
٢١- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب مجد الدين(ت 817 ه 1414 /م)، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة(بيروت،) 2005 ، ص. 334
٢٢- أبو الذهب، اشرف طه، المعجم الإسلامي، دار الشروق،(القاهرة،) ، ص 2002. 344
٢٣- الماجدي، خزعل، بحور الآلهة دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين،(عمان،) 1998، ص. 31
٢٤- غمارة: جبال متصله ببعضها البعض، كثيرة الشجر، ويتصل بها من ناحية الجنوب جبال الكواكب وهي أيضا جبال عامرة كثيرة الخصب. ينظر: الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي)ت ٥٦٠ ه / ١١٦٦ م(، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط ،عالم الكتب،) بيروت، ١٤٠٩ ه(، ج ٢ ، ص ٥٣٢ .
٢٥- أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي)ت ٤٨٧ ه/ ١٠٩٤ م(، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي)د.م، ١٩٩٢ م(، ج ٢ ، ص ٧٧٧ .
٢٦- (٣) السوس: وتسمى السوس الأقصى وحدة في الغرب البحر الأعظم من ماسة إلى صحراء المرابطين. الجزنائي، علي بن جني، زهرة الأس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب ابن منصور،)الرباط، ١٩٩١ (،ص ٦ - ٧ .
٢٧- نزهة المشتاق، ج ١ ، ض ٢٧ .
٢٨- المسالك والممالك، ج ٢ ، ص ٨٧٢ .
٢٩- مطهري، فطيمة، الأمراض والأوبئة في الأندلس وطرق علاجها خلال القرنين) ٦ - ٧ ه/١٢ - ١٣ م(،)تلمسان، ٢٠٢١ (، ص ٤٢٠ .
٣٠- ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج ١ ، ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .
٣١- عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي)ت ٨٠٨ ه/ ١٤٠٥ م(، رحلة ابن خلدون، دار الكتب العلمية،)بيروت، ٢٠٠٤ م(، ص ٥٧ .
٣٢- تابعة الى رومية وهي تقع شمالي وغربي القسطنطينيّة. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله)ت ٦٢٦ ه/ ١٢٢٨ م(، معجم البلدان، ط ٢، دار صادر،)بيروت،١٩٩٥ م(، ج ٣ ، ص ١٠٠ .
٣٣- الرابي بنيامين بن الرابي يونة النباري الإسباني اليهودي)ت: ٥٦٩ ه/ ١١٧٣ م(، رحلة بنيامين التطيلي، المجمع الثقافي،)أبو ظبي، ٢٠٠٢ م(، ص ٢٠٣ .

٣٤- نزهة المشتاق، ج ٢ ، ص ٨٠٧ .
٣٥- ابي بكر الأزرق، إبراهيم بن عبد الرحمن، تسهيل المنافع في الطب والحكمة،)مصر، د.ت (، ص ١٦٧).
٣٦- رحلة ابن بطوطة، ج ٣ ، ص ١٢ .
٣٧- المجوسي، علي عباس، كامل الصناعة الطبية،)القاهرة، ١٢٩٤ (، ج ٢ ، ص ١٢٠ .
٣٨- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي)ت ٤٨٧ ه/ ١٠٩٤ م(، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي)د.م، ١٩٩٢ م(، ج ١ ، ص ٤٩٤ .
٣٩- مطهري، الأمراض والأوبئة في الأندلس، ص ٤١٩ .
٤٠- رحلة ابن بطوطة، ج ٣ ، ص ٢٤٧ .
٤١- رحلة ابن بطوطة، ج ٤ ، ص ١٤٩ .
٤٢- مطهري، الأمراض والأوبئة في الأندلس، ص ٤٢١ .
٤٣- البكري، المسالك والممالك، ص ٣١٢ .
٤٤- المجوسي، كامل الصناعة، ص ٢٧ .
٤٥- احدى مدن بلاد الهند. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج ٤ ، ص ٢٠ .
٤٦- رحلة ابن بطوطة، ج ٤ ، ص ٢١ .
٤٧- حسين، محمد كامل، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب،)ليبيا، د. ت(،ص ٣٣٤ .
٤٨- حسين، الموجز في تاريخ الطب، ص ٣٣٥ - ٣٣٦ .
٤٩- ابن زهر، ابي مروان عبد الملك بن محمد) ت ٥٧٧ ه/ ١١٨١ م(، التيسير في المداواة والتدبير، دار الفكر،)دمشق، ١٩٨٣ (، ص ٤٦ .
٥٠- حسين الموجز في الطب، ص ٣٤٣ .
٥١- رحلة ابن جبير، ص ٤٢ .
٥٢- حسين، الموجز في الطب، ص ١٩٤ .
٥٣- سالم، عبد العزيز، محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية،)القاهرة، ٢٠٠٤ (، ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .
٥٤- مطهري، الأمراض والأوبئة، ص ٤٢٥ – ٤٢٦
٥٥- رحلة ابن بطوطة،ج ١، ص ٢٦٤ .
٥٦- مطهري، الأمراض والأوبئة، ص ٤٢٨ .
٥٧- ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ٢٠٤ - ٢٠٩ ؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص ٩ ، ٨١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ ،
٥٨- مطهري، الأمراض والأوبئة، ص ٤٢٥ .
٥٩- مطهري، الأمراض والأوبئة، ص ٤٢٦ ؛ احمد، عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، مطبعة فنون،)دمشق، ١٩٣٩ (، ص ١٨)
٦٠- حسين، الموجز في تاريخ الطب، ص. 206
٦١- حسين، الموجز في الطب، ص. 83
٦٢- ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ج 2 ، ص. 70

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر- :

القرآن الكريم

-ابن أبي اصبعية، احمد بن القاسم موفق الدين 668 (ه 1269 /م)
1-عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح :نزار رضا، دار مكتبة الحياة،(بيوت، د.).
-الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي(ت 560ه 1166 / م
2- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط 1 ،عالم الكتب، (بيروت، 1409 ه.)
-ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي،
أبو عبد الله، ابن بطوطة(ت 779 :ه 1377 /م.)
3-رحلة ابن بطوطة(تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط، 1417 ه)، ج. 2
-البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت 487ه 1094 /م.)
4-المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي(د.م، 1992 م)، ج. 2
-الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي(ت 279 ه 892 /م.)
5-الجامع الصحيح سنن الترمذي، تح :أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1995 م)، ج. 4
-التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونة النباري الإسباني اليهودي(ت: 569ه 1173 /م.)
6-رحلة بنيامين التطيلي، المجمع الثقافي،(أبو ظبي، 2002 م.)
-ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين(ت: 614ه 1217 /م.)
7-رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، د.ت.)
-الجزنائي، علي بن جني.
8-زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح :عبد الوهاب ابن منصور، (الرباط،1991)
الأمراض الاجتماعية والبدنية في كتب الرحلات الأندلسية والمغربية 19
-حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني(ت 1067ه 1656 /م.)
9-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى،(بغداد، 1941م.)
-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي(ت 808 ه 1405 /م.)
10-تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب
والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح :خليل شحادة، ط 2 ، دار
الفكر،(بيروت، 1408 ه 1988 /م.)
11-رحلة ابن خلدون، دار الكتب العلمية،(بيروت، 2004 م.)
12-مقدمة ابن خلدون، دار القلم،(بيروت،(. 1984
-ابن زهر، أبي مروان عبد الملك بن محمد (ت 577 ه 1181 /م.)
13-التيسير في المداواة والتدبير، دار الفكر،(دمشق،(. 1983
-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، (ت 310 ه 922 /م.)
14-تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني،(القاهرة، د.ت.)
-الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب مجد الدين(ت 817 ه 1414 /م)،.
15-القاموس المحيط، تح :محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة (بيروت،2005)
-مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت/ 261
874م.)
16-صحيح مسلم، تح :محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،
(بيروت، د.ت)، ج. 1

-المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني.
17-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح :إحسان عباس، دار صادر،(بيروت،) 1900 ، ج. 2
-ابن منظورمحمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى(ت 711 ه 1311 /م)،.
18-لسان العرب، ط 3 ، دار صادر(بيروت، 1414 ه)،ج. 7
-ابي زيد القيرواني، محمد بن عبد الله.
الأمراض الاجتماعية والبدنية في كتب الرحلات الأندلسية والمغربية
20
19-جامع في السنن والآداب والحكم والمغازي والتاريخ وغير ذلك، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط 3 ،(بيروت،(. 19990
-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت 626ه 1228 /م.)
20-معجم البلدان، ط 2 ، دار صادر،(بيروت، 1995 م.)

ثانيا: المراجع.

-احمد، عيسى.
1-تاريخ البيمارستانات في الإسلام، مطبعة فنون،(دمشق،(. 1939
-البياض، عبد الهادي.
2-الكوارث الطبيعية واثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس (ق 8 - 6 ه 14 - 12 / م)، دار الطليعة، (بيروت،(. 2008
-أبي بكر الأزرق، إبراهيم بن عبد الرحمن.
3-تسهيل المنافع في الطب والحكمة،(مصر، د.ت.)
-حسين، محمد كامل.
4-الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب،(ليبيا، د .ت.)
-أبو الذهب، اشرف طه.
5-المعجم الإسلامي، دار الشروق،(القاهرة،(. 2002
-سالم، عبد العزيز.
6-محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية،(القاهرة،(. 2004
-الماجدي، خزعل.
7-بحور الآلهة دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين،(عمان،(. 1998
-المجوسي، علي عباس.
8-كامل الصناعة الطبية،(القاهرة) 1294.
-مطهري، فطيمة.
الأمراض الاجتماعية والبدنية في كتب الرحلات الأندلسية والمغربية
21
9-الأمراض والأوبئة في الأندلس وطرق علاجها خلال القرنين 7 - 6 (ه- 12 / 13م)،(تلمسان،(. 2021
-يوسف، عواطف محمد.

10الرحلات المغربية الأندلسية، مكة المكرمة (1991)

First sources: -
The Holy Quran
- Ibn Abi asbiya, Ahmad ibn al-Qasim Muwaffaq al-Din (668 Ah/ 1269 ad)
-1 The Eyes of the news in the layers of doctors, taht: Nizar Reza, the House of the library of life,) houses, Dr) .
- Al-Idrisi, Muhammad Bin Muhammad bin Abdullah bin Idris al-Hassani Al-Talbi) d560 Ah / 1166 ad
- 2 Nozha Al-Mushtaq at penetrating horizons, 1st Floor, world of books, (Beirut, 1409 H).
- Ibn Battuta, Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Ibrahim Al-Lawati Al-Tangi،
Abu Abdullah, Ibn Battuta (d.: 779 Ah/ 1377 ad).
-3 The Journey of Ibn Battuta (Al-Nazar's masterpiece in the wonders of the mysteries and the wonders of travel), the Academy of the kingdom of Morocco, Rabat, 1417 Ah (, C .2.
- Al-Bakri, Abu Ubayd Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad al-Andalusi (d. 487 Ah/ 1094 ad).
-4 tracts and kingdoms, Dar Al-Gharb al-Islamiyya) d.M., 1992 M. (, C .2.
- Tirmidhi, Muhammad ibn Isa Abu Isa Al-Salmi (d. 279 Ah/ 892 ad).
-5 the correct mosque Sunan Tirmidhi, Ed.: Ahmed Mohammed Shaker and others, the House of revival of Arab heritage, (Beirut, 1995), p .4.
- Ta'tayli, Rabbi Benjamin Ibn rabbi Yona al-Nabari Spanish-Jewish (d.569: e/ 1173 ad).
-6 The Journey of Benjamin Al-tayli, cultural complex, (Abu Dhabi, 2002).
- Ibn Jubayr, Muhammad ibn Ahmad Ibn Jubayr al-Kanani Al-Andalusi, Abu al-Hussein (d.: 614 Ah/ 1217 ad).
-7 The Journey of Ibn Jubayr, Crescent house and library, Beirut, Dr.T) .
- Al-jaznani, Ali bin Geni.
-8 Zahra alas in the construction of the city of Fez, edited by Abdelwahab Ibn Mansour, Rabat, (1991 Social and physical diseases in Andalusian and Moroccan travel books19
- Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah, writer of the Chalabi of Constantinople (d. 1067 Ah/ 1656 ad).
9-revealing the names of books and arts, Muthanna library, (Baghdad, 1941 ad).
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad Wali al-Din al-Hadrami Al-ishbili (d. 808 Ah/ 1405 ad).

-10 the history of Ibn Khaldun called the Diwan of the debutant and the news in the history of the Arabs
The Berbers and those of their contemporaries with the greatest authority, taht: Khalil Shehadeh, 2nd floor, Dar
Thought, (Beirut, 1408 Ah / 1988 ad).
-11 The Journey of Ibn Khaldun, House of scientific books, (Beirut,2004).
-12 introduction by Ibn Khaldun, Dar Al-Qalam, Beirut, 1984 .)
- Ibn Zuhr, Abu Marwan Abdul Malik ibn Muhammad (d. 577 Ah/ 1181 ad).
-13 facilitation in medicine and management, Dar Al-Fikr, Damascus, 1983)
- Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir Ibn Yazid Ibn Kathir Ibn Ghalib Al-Amli, (d. 310 Ah/ 922 ad).
-14 refining the Antiquities and detailing the constant about the messenger of Allah from the news, ed. by: Mahmoud Mohammed Shaker, Al-Madani press, Cairo, Dr.T) .
- Firuzabadi, Muhammad ibn ya'qub Majd al-Din (d. 817 Ah/ 1414 ad),.
-15 the surrounding dictionary, edited by: Mohammed Naim al-arqsusi, Al-Risala Foundation (Beirut, 2005)
- Muslim, Abu al-Husayn ibn al-Hajjaj al-qushayri Al-nisaburi) d. 261 / 874 AD) .
-16 Sahih Muslim, editor: Mohammed Fouad Abdel Baqi, the House of revival of Arab heritage،(Perrot, D.T), C. 1 .
- Al-maqri, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-talmasani.
-17 The fragrance of goodness wafted from the wet branch of Andalusia, and its minister reminded San al-Din
Ibn al-Khatib, taht: Ihsan Abbas, Sadr House, (Beirut, 1900), P .2.
- The son of the perspective of Muhammad Bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din al-Ansari
Al-ruwayfi Al-afriqi (t 711 Ah / 1311 ad),.
-18 Arab tongue, 3rd floor, Sadr House (Beirut, 1414 H), C. 7 .
- Abu Zaid Al-kairwani, Muhammad ibn Abdullah.
Social and physical diseases in Andalusian and Moroccan travel books
20
- 19 universities in Sunnah, literature, governance, metaphysics, history, etc., the:
Abdul Majid Turki, Dar Al-Gharb al-Islami, 3rd floor, Beirut, 19990 .)
- Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah) t 626 e/ 1228 m(.
-20 gazetteer of countries, 2nd floor, Sadr House, (Beirut, 1995).

Secondly: references.
- Ahmed, Isa.
-1 history of the bimaristans in Islam, Arts press, Damascus, 1939 .)
- Al-Bayad, Abdul Hadi.
-2 natural disasters and their impact on human behavior and mentality in Morocco and Andalusia) Q. 6-8 E / 12-14 m (, Dar Al-Taliya,) Beirut, 2008).
- Abu Bakr al-Azraq, Ibrahim bin Abdul Rahman.
-3 facilitating benefits in medicine and wisdom,) Egypt, Dr.T)
Hussein, Mohammed Kamel.
-4 summary of the history of Medicine and pharmacy among the Arabs,) Libya, Dr. T)
- Abu gold, Ashraf Taha.
-5 Islamic lexicon, Dar Al-Shorouk,) Cairo, 2002 .)
- Salem, Abdul Aziz.
-6 lectures on the history of Islamic Civilization, Cairo, 2004 .)
- The Magdi, khazzal.
-7 The Sea of the Gods, a study in medicine, magic, mythology and religion,) Amman, 1998 .)
Al-majussi, Ali Abbas.
-8 the entire medical industry,(Cairo .1294)
- Motahhari, Fatima.
Social and physical diseases in Andalusian and Moroccan travel books
21
-9 diseases and epidemics in Andalusia and methods of their treatment during the two centuries) 6-7 E/ 12 -
13 m. (,) Tlemcen, 2021 .)
- Yusuf, the emotions of Muhammad.
10 Moroccan and Andalusian excursions, Mecca(1991)